

غريب الحديث لابن قتيبة

استدبهم على مُنازلِه الوجهُ الذي يأتيه في القتال منه .
وقوله : خبَّاط عَشَوَات أَي : خبَّط طُلُمَات وخابِطُ العَشْوَةِ نحو واطِئِ العَشْوَةِ .
وهو الذي يمشي في الليل بلا مِصْبَاح فيتَحَيَّر وَيَضِلَّ وربما تردَّى في بئر أو سَقَطَ
على سَدِجٍ ويقال في مَثَل : " سَقَطَ العِشَاءُ على سِرْحَانٍ " وذلك إنَّ خَرَجَ
يطلبُ العِشَاءَ فَسَقَطَ على ذِئْبٍ فأكله . وبعض اصحاب اللغة يزعم أنَّ السُّرْحَانَ في هذا
المَثَلِ الأسد قال : وهو مثل قولهم للأسد في موضع آخر : حِيَّةُ الوادي . وهُذَيْل تسمي
الأسد سِرْحَانًا .

وقولُه : ولا يَعْصُ في العِلَامِ بضرٍ قاطع يريد : انَّه لم يُتَقَنَّ ولم يُحْكَمْ فيكون
بمنزلة من يعصُّ بناجِذ . والنَّجَاز : آخر الأضراس وانَّما يَطْلُعُ إذا استَحْكَمَ شَبَابُ
الرجُلِ واستَدَدَّتْ مِرَّتُهُ ولذلك تدعوه العَوَامُ ضِرْسَ الحِلَامِ كأنَّ الحِلْمَ يَأْتِي مع
طُلُوعِهِ وتذهب زَرْقَةُ الصَّبِيِّ ومن هذا المعنى قول الشاعر : " من الوافر " ... أخو
خمسينَ مجْتَمَعُ أَشُدَّي ... ونجَّذني مُدَاوِرَةَ الشُّؤُونِ